كلمة السيد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

د/ عادل الفلاح

بسم ا الرحمن الرحيم

والحمد رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

سعادة الدكتور عبد ا المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثل راعي الحفل رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ – صباح الأحمد الجابر الصباح – حفظه ا ورعاه

سعادة الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء

معالي الدكتور الشيخ عبد ا بن خالد آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون الإسلامية في مملكة البحرين الشقيقة.

سعادة الدكتور عصام البشير وزير الأوقاف في جمهورية السودان الشقيقة.

أصحاب الفضيلة والسماحة والفكر في العالم الإسلامي أيها الحضور الكرام.

يسعدني أن أرحب بكم أجمل ترحيب في بلدكم الثاني الكويت التي تحرص دائما على الالتقاء بكم لمناقشة قضايا أمتنا والإسهام بالفكر المستنير في تشخيص أدواء هذه الأمة واقتراح العلاج الأمثل لمشكلاتها على جميع الأصعدة انطلاقا من تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقنا جميعاً نحو هذه الأمة التي آن لها أن تستعيد مكانها ومكانتها الحضارية في عالم اليوم.

الضيوف الكرام ...الأخوة والأخوات

لعل أمتّنا لم تكن بحاجة ملحة في زمن إلى بيان المفاهيم العامة وتحديد المضامين الكلية في دينها كحاجتها في مثل هذا الواقع الذي اهتزت فيه كثير من القيم والمعايير الإنسانية المتعارف عليها منذ فجر التاريخ واختلطت فيه الأوارق وتاهت فيه في معظم الأحيان معالم الطريق نحو قيم العدل والخير والتسامح.

ولا ينازع أحد في أن من أشد هذه القضايا الكلية المعاصرة ملامسة لواقـع أمتنـا وأشدها حاجة إلى إطارها الشرعي والفكري والعقلي والمعرفي هي (الوسطية).

وذلك لأن الوسطية – كما لا يخفى عليكم - منهج شرعي بعث به سـائر الرسـل عليهم الصلاة والسلام. وخصيصة من أبرز خصائص الإسلام ولذلك جـاء اختيارنـا لتكون الوسطية كمنهج حياة موضوع هذا المؤتمر لثلاثـة أسـباب الـسبب الأول: أن الوسطية -كمصطلح ومفهوم وضوابط ومعايير- دار حولها جدل كبير ليس من حيـث التسليم بها كمبدأ وإنما كان مثار الجدل والخلاف حول الـصياغة العلميـة أو حـول النموذج التطبيقي ومحاولة تحديد المدلول الشرعي والعقلي لها في هذين الجانبين، لأن الاعتراف بالوسطية كمبدأ لا يعني الخلاص من إشكالية الصياغة التطبيقية لهذا المفهوم الأمر الذي تطلب عقولا (شبه اجتهادية) لوضع صياغة تأسيسية للوسـطية -مفهومـا ومضمونا ومنهجا ومعايير- من هنا رأينا دعوة علماء الأمة على مختلف أطيافهم مـن أجل وضع رؤية مجمعية شاملة لمفهوم صحيح للوسطية يتوافق مع الدليل الشرعي من خلال فهم معتبر يتوافر عليه الراسخون في العلم من أهل العقل والعلم.

السبب الثاني: أن (الوسطية) -التي قدمت عطاء ثريا للبشرية يشتمل علـى العـدل والخيرية والإنسانية والتعايش الحضاري - تتعرض اليوم لحملة ضارية من التزييـف والادعاء والنكران مما يعطي انطباعاً -لدى البعض- بتجرد الإسلام مـن كـل قـيم الوسطية الرفيعة.

السبب الثالث: لفت الأنظار وتوجيهها نحو قضية المرجعية وأهميتها وبيان دورهـا في رفع الخلاف وجمع الصف ووحدة الكلمـة واسـتيعاب دروس الماضـي وتقـويم الحاضر ورسم آفاق المستقبل وأن غياب هذه المرجعية –أو تغييبها- يعد باباً كبيراً من أبواب تكريس التطرف والغلو وفتح الطريق أمامه كما جاء في الحديث الـصحيح "إن ا لا يقبض العلم انتزاعاً ولكن يقبضه بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساء جهالاً فضلوا وأضلوا"

الأخوة والأخوات

- لقد حرصت الوزارة على أن تكون الوسطية من أهم القـيم الحاكمـة لخطتهـا الاستراتيجية للخمس سنوات القادمة باعتبارها السمة الغالبة للإسلام وللمجتمـع الكويتي القديم في شعائره وأطروحاته الفكرية وممارساته الأخلاقيـة وعلاقاتـه المجتمعية بالإضافة إلى الشراكة التي نعني بهـا أن تتبنـى الـوزارة بـرامج ومشاريع مشتركة مع الأطراف ذات العلاقة المباشـرة مـن جهـات حكوميـة وجمعيات أهلية ومؤسسات قطاع خاص وما هذا المؤتمر إلا ثمرة من ثمـرات الشراكة بين الوزارة وبين الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي اتفقت معنا في التصور العام لتعزيز ثقافة الوسطية.

ولم تكتف الوزارة بتصور المستقبل واستشرافه من خـلال اسـتراتيجيتها وإنمـا عززت الوسطية من خلال برامجها التنفيذية ومشاريعها التوعوية والإعلامية فعمـدت إلى:

- الاهتمام بالنشء وتمثل ذلك في صور عديدة لعل من أهمها:

١. ملتقى السراج المنير الذي يحتضن حاليا ما يزيد على ٣٢٠٠ مـن أبنـاء الكويت للفئة العمرية من ٨:١٦ سنة من البنين والبنات موزعين على ١٧ مركزا يتلقون من خلالها مهارات الحياة ومبادئ الوسطية ويغـرس فـيهم روح الانتماء للوطن ويحول بينهم وبين الغلو والانحراف.

٢. حلقات تحفيظ القرآن وهي تضم ٧٠٠٠ (سبعة آلاف طالب وطالبة)

٣. وفي مجال غرس قيم الوسطية بين شرائح المجتمع يدر في دور القرآن ما يزيد على ١٥٠٠٠ دارس ودارسة.

- وفيما يتعلق بالفتاة المسلمة وإبرازاً لدورها المؤثر في المجتمع:

١. افتتحت الوزارة حلقات خاصة لتحفيظ القرآن للبنات لتـضم ١٥٠٠ ألـف وخمسمائة طالبة.

٢. إنشاء مركز شروق وهو مركز للتواصل الأسري تتعلم فيه المرأة الكويتية المهارات الأسرية وأساسيات التربية الإسلامية.

وفي مجال المساجد حرصت الوزارة على تنميـة دور المـسجد واسـترداد دوره التوجيهي والتربوي في غرس مفاهيم الوسطية وذلك من خلال:

١. تكثيف الملتقيات الثقافية والندوات التوعوية والدروس العلمية

٢. إنشاء مركز إعداد الدعاة

٣. إصدار ميثاق المسجد الذي يعزز معايير الوسطية في مجال الدعوة كالبعد عن التعصب المذهبي وعدم التعـرض للأشـخاص والهيئـات والقبـول بالتعددية الفكرية كما قبلت الأمة التعددية الفقهية

وإيمانا من الوزارة بدور المرجعيات في حسم الخلاف ووحدة الصف ودورها فـي تعزيز الوسطية فقد سعت الوزارة إلى وضع منهجية وسطية للإفتاء تعتمد علـى روح الشريعة كالأخذ بمبدأ التيسير و رفع الحرج والمشقة والخروج من الخلاف مـا أمكـن ومراعاة مقاصد التشريع وتعزيز الثوابت ومراعاة المتغيرات إلى غير ذلك من مقاصد السعة والمرونة في شريعتنا.

هذا بالإضافة إلى:

- إقامة أنشطة توعوية كالمدارس والجامعات والميادين العامة بالمـشاركة مـع الفئات والأنماط المختلفة في المجتمع الكويتي
- تعزيز دور الأنشطة العامة التي تخدم جميع طبقات المجتمع وفئاته
- طرح الأفكار الإسلامية بطريقة غير مباشرة لتحقيق الوسطية.

*الضيوف الكرام الأخوة والأخوات

ونظراً لأن رسالة الإسلام عالمية فقد سعت الوزارة إلى التناغم مـع هـذا المبـدأ وتعزيزه وعدم الاكتفاء بالدور المحلي في التوجيه الديني وإنما سعت إلـى أن تـصل رسالتها إلى الآفاق العالمية والدولية والمساهمة في تعزيز وسـطية القبـول بـالآخر

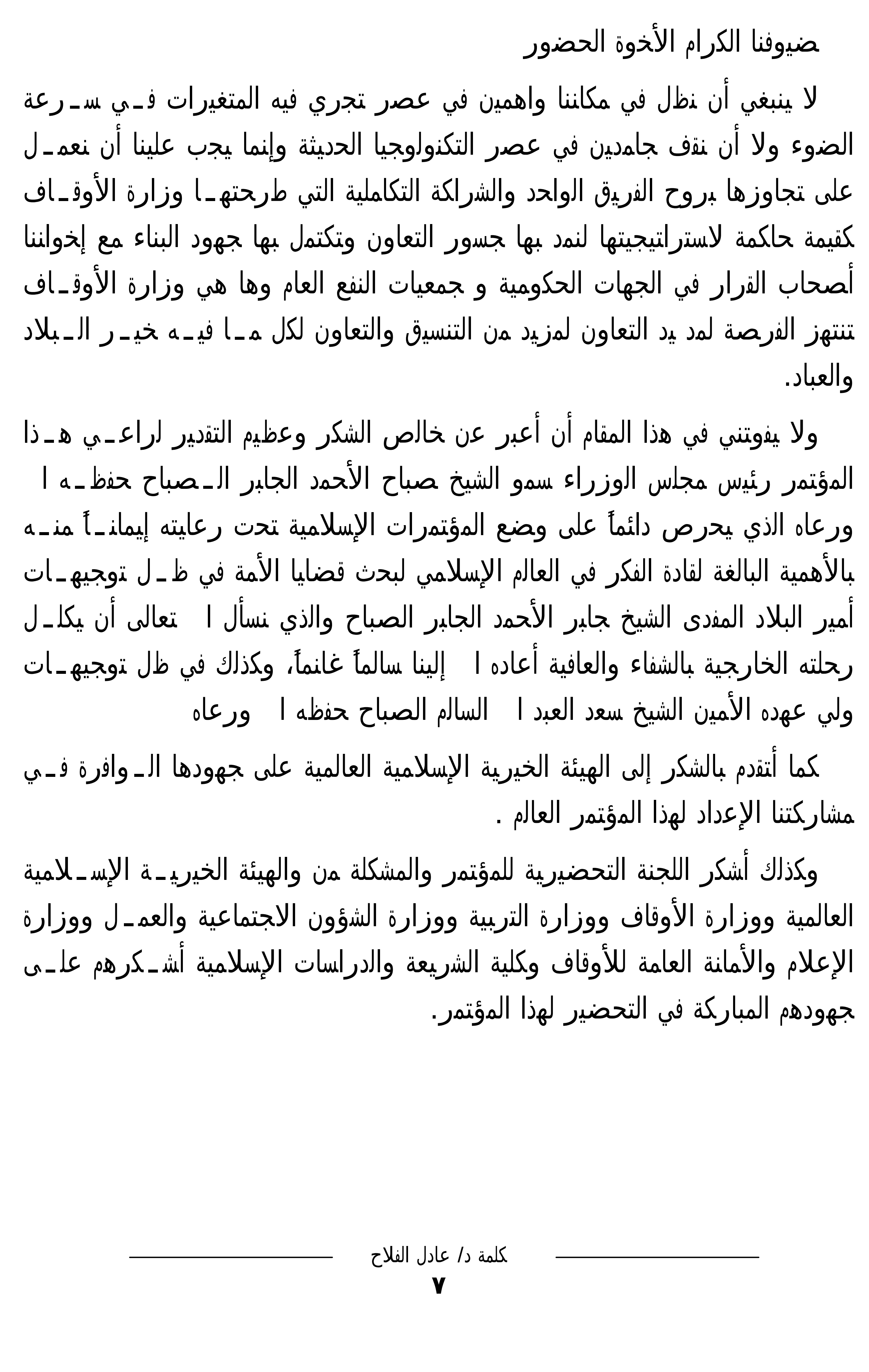
والحوار الحضاري والتعاون مع المراكز المتعاونة بالخارج من خلال مبعوثيها ومن ثم حرصت الوزارة على دعوتهم للمشاركة في هذا المؤتمر تفعيلا لدورها الخارجي ونقلا لرسالتها العالمية إلى الجهات المتعاونة .

ضيوفنا الكرام الأخوة الحضور

لقد كانت الوسطية – ومازالت- علامة فارقة وسمة مميزة وسياج أمن في تـاريخ الكويت القديم والحديث فهي التي حفظت عليه وحدته الوطنية من غلواء الفـتن وشـق صفه الداخلي من التشرذم والتها رج على مر التاريخ فعاش أبناء الكويت على أرضها متجاورين متحابين متعايشين .

ضيوفنا الكرام الأخوة الحضور

لا شك أن أغلى ما في الوطن أبناؤه وشبابه ، وهم عماده وعدة مستقبله الذي تجب المحافظة عليه مما يفسده ومن ثم فإنه حينما استشعرت قيادتنا السياسية بوادر تطـرف وغلو تلوح في الأفق بادرت بالعمل على حماية شبابها من خلال تفعيل دور الوزارات فصدر القرار الوزاري الخاص بتشكيل اللجنة العليا لـصياغة البـرامج والإجـراءات والخطط العلمية الكفيلة بحماية الشباب ووقايتهم من مظاهر الانحراف والتعصب الديني والتي سارعت في إعداد حملة إعلامية عاجلة ،ثم بدأت تتعاطى مع ظاهرة التطـرف والغلو معتمدة في ذلك على منهج علمي دقيق يعني بتوصيف الأحداث وصفًا دقيقاً دون تهويل أو تهوين والبحث في جذور المشكلة وأسبابها وبيان مـا إذا كانـت ظـاهرة أم مشكلة وكيفية علاجها وليس الاكتفاء بالحديث عن أعراضها ومظاهرها دون الغـوص في أعماقها منتهجة أسلوب الوقاية قبل العلاج ثم تشكلت فرق عمل مختلفـة لرصـد الأحداث سلوكيا ومعرفيا مسترشدة برأي علماء الشريعة والتربية وعلم النفس للرد على هذه الشبهات الشرعية والفكرية بمستوياتها المختلفة وتحريرها وتحديد ركـائز الفكـر المتطرف من خلال اللجنة الشرعية المنبثقة من اللجنة العليا بالإضافة إلى تدريب عدد من الأئمة المتميزين على كيفية التعامل مع من لوحظ منـه بـوادر تطـرف وشـطط مستعينة في ذلك بكل الوسائل المتاحة إعلاميا وتقنيا وثقافيا.



ضيوفنا الكرام الأخوة الحضور

لا ينبغي أن نظل في مكاننا واهمين في عصر تجري فيه المتغيرات في سرعة الضوء ولا أن نقف جامدين في عصر التكنولوجيا الحديثة وإنما يجب علينا أن نعمل على تجاوزها بروح الفريق الواحد والشراكة التكاملية التي طرحتها وزارة الأوقاف كقيمة حاكمة لاستراتيجيتها لنمد بها جسور التعاون وتكتمل بها جهود البناء مع إخواننا أصحاب القرار في الجهات الحكومية و جمعيات النفع العام وها هي وزارة الأوقاف تنتهز الفرصة لمد يد التعاون لمزيد من التنسيق والتعاون لكل ما فيه خير البلاد والعباد.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أعبر عن خالص الشكر وعظيم التقدير لراعي هذا المؤتمر رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه ا ورعاه الذي يحرص دائماً على وضع المؤتمرات الإسلامية تحت رعايته إيماناً منه بالأهمية البالغة لقادة الفكر في العالم الإسلامي لبحث قضايا الأمة في ظل توجيهات أمير البلاد المفدى الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح والذي نسأل ا تعالى أن يكلل رحلته الخارجية بالشفاء والعافية أعاده ا إلينا سالماً غانماً، وكذلك في ظل توجيهات ولي عهده الأمين الشيخ سعد العبد ا السالم الصباح حفظه ا ورعاه

كما أتقدم بالشكر إلى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على جهودها الوافرة في مشاركتنا الإعداد لهذا المؤتمر العالم .

وكذلك أشكر اللجنة التحضيرية للمؤتمر والمشكلة من والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ووزارة الأوقاف ووزارة التربية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الإعلام والأمانة العامة للأوقاف وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية أشكرهم على جهودهم المباركة في التحضير لهذا المؤتمر.

وإننا إذ نعبر لحضراتكم عن شكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت لتلبيتكم الدعوة للمشاركة في هذا المؤتمر ..فإنني أتمنى لكم إقامة طيبة فـي الكويـت وإسهاماً إيجابياً في أعمال المؤتمر.

وفق ا الجميع لما فيه خير البلاد والعباد

والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته